31

حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

الأربعـــاء الســوري
2020/7/8

SYRIAN WEDNESDAY
الأربعاء السوري
مساحة للرأي والتنوع

المجتمع المدني ومؤتمر بروكسل الـــرابـــــــع

المقدمة

عقدت حركة البناء الوطني جلستها الحادية والثلاثين من مشروع الأربعاء السوري بتاريخ 8/7/2020 تحت عنوان "المجتمع المدني السوري ومؤتمر بروكسل الرابع، مساحة الحضور والدروس المستفادة"، في محاولة لقراءة دور المجتمع المدني وحضوره في مؤتمر بروكسل الرابع والذي انتهى مع نهاية شهر حزيران 2020، وذلك في مقر الحركة بدمشق بحضور مجموعة من الناشطين الذي شاركوا في جلسات مؤتمر بروكسل لهذا العام أو بمسارات مشابهة خلال السنوات السابقة.

وفي هذه الجلسة تمت مناقشة مجريات مؤتمر بروكسل الرابع بمساراته الثلاثة (المشاورات، اللبنات، غرف الدعم) من ناحية هوية هذا المسار، وما الجديد فيه لهذا العام، والدروس المستفادة، وكيف يمكن أن نكون فاعلين وليس منفعلين، وكيف يمكن تطوير توجهاته وسياساته مستقبلاً.

وتركز النقاش بين الحضور على المحاور التالية:

❖ **تقييم المساحة المدنية في هذا المؤتمر، إيجابياتها وسلبياتها:**

- أعطت أزمة كورونا فرصة أكبر لسوريي الداخل لإيصال أصواتهم وأفكارهم واحتياجاتهم عبر المواضيع السبعة الرئيسية لمؤتمر بروكسل، إلى جانب الاستبيان الذي نُشر قبيل المؤتمر والذي استطاع الوصول إلى أكثر من 1200 ناشط ومنظمة سورية، ولكن ينقص المؤتمر في هذا العام التنسيق الأكبر بين السوريين في الداخل والاتفاق على صيغة وخطة ومفاهيم واضحة ليظهر صوت الداخل بشكل أقوى.
- من الواضح أن لهذا المؤتمر رؤية وأهداف غير معلنة، اتفق بعض الحضور على عدم رضاهم عن مؤتمر بروكسل ولكن من المهم المشاركة فيه وتسجيل موقف السوريين بالداخل ومحاولة تقويمه قدر الامكان ليسير على الطريق الصحيح، بينما يرى البعض الاخر عدم جدوى هكذا مؤتمرات ولن نصل عبرها إلى شيء.
- تأثير الجلسات الحوارية بشكلها الافتراضي لهذا العام كان سلبي، فهناك أشخاص استغلوا وجودهم خلف الشاشات لاستخدام مصطلحات ما كانوا ليجرؤوا على استخدامها لو أننا كنا نجلس وجهاً لوجه على طاولة واحدة.
- مهما كانت قضيتنا محقة إن لم نمتلك قنوات منظمة لإظهارها ومناصرتها سنخسرها، حيث أظهر هذا المؤتمر ضعفنا بالتنظيم والقدرات.
- يعتبر الاتحاد الاوربي أننا أقل معرفة منه ولا داعي لمناقشتنا، ورغم أن صوت الداخل قوي في هذا المؤتمر إلا أنهم لا يريدون سماعه لأن الخطة مرسومة مسبقاً والمنهجية غير مجدية، بالتالي لن يستطيع المجتمع المدني أن يكون شريكاً في المستقبل بهذه المساحة.

❖ **جدوى هذه المساحة للمشاركة والتفاعل بين السوريين:**

- أظهر هذا المؤتمر أننا في الداخل أقرب لبعضنا وأصبحنا نفهم بعض بشكل أكبر، ولكننا مانزال متأخرين بالتنظيم والقدرات.
- من ناحية التفاعل كان فتح المساحة مجدياً بنسبة 70% حيث غابت نسبة 30% بسب تداخل المشاركات وظهور تناقضات كبيرة في الأولويات المطروحة.

- المساحة الكبيرة للحوار أمر سلبي لأنها فتحت المجال لمشاركة أشخاص لا يتمتعون بنفس الكفاءة، وابتعد الحديث أحياناً عن جوهره، فكان من المفترض وجود حد أدنى من المعايير لاختيار الأشخاص المشاركين.

- بعض الأسماء التي تم اختيارها للمشاركة غير فاعلة وغير مؤثرة في الداخل، والغالبية يمثلون أنفسهم، والبعض لم يشارك بأي مداخلة.
- من مشاكل هذا المؤتمر وما سبقه من مؤتمرات مشابهة هي الإصرار على عدم تقبل الرأي المؤيد للدولة السورية أو الرغبة بسماعه، والتوقف عن استضافة الأشخاص الممثلين لهذا التوجه، رغم أنهم معنيين بالمحاورة مع الآخر المختلف بالرأي.
- أظهر هذا المؤتمر الجهل الكبير بالسوريين وظروفهم في بقية المناطق داخل وخارج سوريا، حيث اصبحت صورة السوري الاخر تتكون فقط من الافتراضات عبر وسائل الإعلام.
- في تجربة المجلس الاستشاري النسوي كان هناك اختلافات وتنوعات بالآراء ولكن هناك محاولات لجعلها توافقية عبر اللعب بالمصطلحات وتدوير الزوايا للتخفيف من الأمور التي تؤذي البعض وتستفزهم.
- العقوبات موضوع إشكالي، وطبيعي أن نختلف عليها سواء مع أو ضد، المهم أن لا نفكر بالنتائج وننسى الأسباب، وعلى المجتمع المدني أن يبحث في جذور المشكلة، لماذا وضعت هذه العقوبات ولماذا لدينا معتقلين، يجب أن نذكّر دائما بالاسباب ونفكر بحلول لها، والأهم أن لا يعطل أحد الاطراف الاخر.
- يرى البعض بأن علينا أن ننسى فكرة التوافق ونتعايش مع الآراء والسرديات المختلفة لكل حدث، وأن ندرك أن التوافق حالة مستحيلة، وأن نعي أن لكل طرف مجموعة مصالح ويجب أن نجد طريقة ما لنوائم هذه المصالح مع بعضها.
- أغلب السوريين فاقدين للتأثير، ليس فقط بين الداخل أو الخارج، ولكن يجب أن لا نفقد الأمل لأن هناك تجارب أثبتت عكس ذلك من ناحية قدرتنا على التأثير ببعض التفاصيل والهوامش، بدا ذلك واضحاً بموضوع العقوبات حين شعر الاتحاد الاوربي بأنه تحت الضغط وأنه مضطر لتبرير هذه العقوبات.
- من المؤكد أن المسارات الوطنية السورية والحوار السوري–السوري هو الحل وذلك عبر إطارات ومسارات مستقلة عن مؤتمر بروكسل وذلك لأن السوريين هم الأولى بإيجاد الحلول لقضاياهم الإنسانية.

❖ كيف ننظر لهذا المؤتمر كمؤتمر سياسي وإنساني؟

- هناك تقسيم غير منطقي بين سوريي الداخل والخارج، وتقسيم الداخل إلى جغرافيات منفصلة، وتسمية سوريي الخارج بالشتات، تلك التسمية التي استخدمت مرتين فقط عبر التاريخ.
- المؤتمر لا زال مسيساً ويبتعد في عدة نقاط عن المحور الإنساني كونه يتبنى أجندات سياسية مسبقة ويطرحها كشروط قبل البدء بأي حوار، كما أنه يأتي بإطارات جاهزة تبتعد بنسبة كبيرة عن متطلبات العمل الإنساني في الداخل السوري.

- لعب الاتحاد الأوربي على المواضيع السبعة بذكاء للابتعاد عن تسيس هذا المؤتمر حيث استخدموا كل المصطلحات المتداولة من قبل جميع الأطراف بقصد توصيف الحالة.
- لا يجب أن يكون المجتمع المدني مسيس ابداً لأي سياسة داخلية أو خارجية، وأن يكون احتياج المواطن السوري هو البوصلة، ولقمته هي الأساس، ولا نتحول لأداة يتسلى بها الآخر بينما تستقر أمورنا، وأن نقف على أرضية صلبة كي لا تأخذنا الرياح يمنة وشمالاً.
- يحاول المجتمع المدني في الخارج اللعب على حالة تسيس كاملة لمساحة المدني في الداخل لعدم قدرتهم على التأثير بمسارات أخرى، وبالنهاية ما يحدد مسار المجتمع المدني هو المسار السياسي وما يحدد المسار السياسي هو المسار العسكري، ويجب أن نركز على مناقشة القضايا التي تهمنا بمعزل عن ما يريد الآخر.
- إذا كنا نرى أن المجتمع المدني في الخارج مسيس فهم يروننا مسيسيين في الداخل، والأمر ينطبق على الكثير من التفاصيل التي يجب أن نتوقف عن إصدار تعميمات بشأنها، كي نستطيع الوصول إلى توافقات بيننا، مع التأكيد بأن المجتمع المدني يزداد قوة في الداخل حين يحصل على الشرعية من الحكومة السورية.
- هناك محاولات خارجية لتوظيف المجتمع المدني لتكون له مهام لاحقة في إثارة الجلبة كما حدث مع العراق حيث ساهم بإسقاط النظام بطرق غير عسكرية، ونعتقد أن البعض تورط عن طيب نية والبعض تورط في ذلك عن سابق إصرار.

❖ ماذا قدم هذا المؤتمر وماهي نتائجه على الأرض؟

- هناك مجموعة توافقات لدى السوريين في مختلف المناطق حول احتياجات السوريين وأوجاعهم ومتطلباتهم وأهمية بناء قاعدة بيانات، وهذا أمر جيد رغم اختلاف الجغرافيات، ولكننا نفتقد إمكانية التحشيد والمناصرة على هذه التوافقات.

- خابت آمال البعض من الآراء التي طُرحت في هذا المؤتمر ومنها موضوع العقوبات حيث سكت الكثير عنها وكأنها ليست أمر جوهري مؤثر بحياة السوريين في الداخل، بينما تركزت أغلب وجهات النظر على موضوع التمويل كأبرز التحديات التي تواجه المجتمع المدني في الداخل وكأنه كائن طفيلي يعتاش على التمويل فقط ويختفي باختفائه.
- هناك اختلاف كبير على البيئة التشريعية بين أصوات الداخل والخارج، حيث يرى البعض بأنه يجب أن يكون هناك أطراف خارجية تضغط على الحكومة لتعطي المجتمع المدني حيز ومساحة شرعية لعمله، مع تأكيدنا بأن هذه المساحة إن لم تُخلق من قبل سوريي الداخل بالتوافق مع الحكومة والناس سيتم إجهاضها ومصيرها الموت الحتمي.
- من الواضح في الغرف إمكانية بناء توافق وحوار على القضايا الوطنية ولكن ترتيب الأولويات المحلية اختلف باختلاف الجغرافيات، مثلاً يتحدث السوريين في الشمال الشرقي عن أولويات متعلقة بالصحة والمشاريع الصغيرة، ويتحدث السوريين في الشمال الغربي عن أولويات متعلقة بالتعليم، ولكن هذه الأمور ليست أولوية بالنسبة للداخل في مناطق سيطرة الحكومة السورية، لذلك نقترح أن يكون هناك مسارات مستقلة مرتبطة بالجغرافيات حتى نستطيع ترتيب الأوليات المحلية مع بقاء غرف مشتركة تطرح مسارات مرتبطة بالقضايا الوطنية السورية.
- اختلاف الاحتياجات بين المناطق السورية هو بسبب اختلاف السيطرة العسكرية على تلك المناطق ويجب أن نعمل على تلبية هذه الاحتياجات كي لا نكرّس الانقسام السوري تبعاً لها.
- هناك أمر ملفت في مؤتمر بروكسل لهذا العام خلافاً لما سبقه وهو إمكانية الوصول لتوافقات على بعض النقاط ووجهات النظر بينما لاحظنا في المؤتمرات السابقة تمسك الكثير من المشاركين بوجهات نظرهم دون فتح باب النقاش أو تغيير وجهات الرأي بأي شكل من الأشكال ودون رغبة بسماع وجهة نظر السوري الآخر، والملفت هذا العام أن هناك أصوات أكبر وصلت وعبرت عن رأيها.

❖ هل خرج المؤتمر بخارطة طريق واضحة لتوزيع الدعم والتمويل؟

- خارطة الدعم والتمويل موضوعة مسبقاً قبل البدء بأي جلسة وبالتالي لم تضف المساحة أي خطوات جديدة وإنما فقط أعطت شرعية دولية للمؤتمر من خلال زيادة مشاركة الداخل.

- الأساس في هذا الاجتماع هو الممول، هو من حدد الحضور وكيفية إدارة العملية الحوارية، ومعظم من شارك هم مستفيدين من مشاريع مولها المنظم لهذا المؤتمر، وحتى نستطيع التأثير أكبر بسياسة الممول علينا أن نكون قريبين منه بالعمل والحوار المستمر، ولا يشترط ذلك القرب من خطه ومساره.

- يجب أن لا نضع آمال كبيرة على بروكسل، فالمهتمين به هم المنظمات التي تحتاج تمويل، ما يهم أن نقف على أرجلنا، وأن نحصل على اعتماد ذاتي، وأن نبحث عن نقاط التقاء مع المختلفين من سوريي الداخل والخارج، دون التعويل على أحد.

❖ **إمكانية أن يكون المجتمع المدني في المستقبل شريكاً حقيقياً في تنفيذ هذا المؤتمر والتخطيط له:**

- برز في النقاش مشكلة وجود وقدرة المجتمع المدني على التأثير، واتفق الحضور على أنه لا يوجد في سوريا مجتمع مدني حقيقي، إنما فقط مبادرات مشتتة، مايؤكد أهمية العمل المتواصل وبناء القدرات حتى يصبح المجتمع المدني السوري أصيل وقادر على أن يكون سيد نفسه وحينها سيستطيع أن يفرض أجندته والاعتراف به من قبل الجميع.
- يرى البعض أن الاتحاد الاوربي يحاول جرّنا للمشاركة بهذه المساحة ولا نعتقد أننا يجب أن نكون فيها، ولا يجب أن نشرّع لأحد القيام بشيء على حسابنا أو أن نسمح لأحد بأخذ زمام القيادة.
- تحدثنا كثيراً عن المصالح والملفات المتعددة ولم نتحدث أين سوريا من كل ذلك، وماذا تريد، وما هي أولوياتها، وكيف يمكن أن نعيدها لقوتها السابقة، وماذا قدم المجتمع المدني وناشطيه لهذا البلد خاصة أولئك الذين اختاروا البقاء فيه، وماذا بوسعهم أن يقدموا للغد ليكون أفضل.
- التأكيد على أهمية التواصل والتشبيك على مستوى عالي بين المجتمع المدني في كل المناطق لنستطيع التأثير أكبر في هذه المؤتمرات على القرارات الدولية.
- يجب أن تكون احتياجات السوريين ولقمتهم هي الموجه للمجتمع المدني، والتفكير بسوريا أولا قبل أي شيء.
- يجب أن يكون المجتمع المدني السوري أصيل وقادر على أن يكون سيد نفسه حينها سيفرض هو على الاتحاد الأوربي ما يريد، ويفرض على الحكومة السورية الاعتراف به.
- يمتاز المجتمع المدني في الخارج بالتنظيم والتفرّغ الكامل بالتالي أثره أكبر، على خلاف وضع المجتمع المدني وتأثيره في الداخل.

-انتهى-

SYRIAN WEDNESDAY

الأربعاء السوري

مساحة للرأي والتنوّع

حركة البناء الوطني

NATION BUILDING MOVEMENT

Syrian Nation Builders

Nearby Bader Mosque
Al-Jahezz,Damascus,Syria
Tel: +963113330665
Mob: +963968555373
www.nbmsyria.org